حتى ضرب الناس بعطن اي حتى رووا قال العلما هذا اشارة الى خلافة
ابي بكر وقصر مدته وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور الاسلام في زمنه
وثبتت ادلة اخرى سمعية ايات واحاديث كثيرة تدل على حقية خلافته
وانه اعلمهم وافضلهم بينتها اتم بيان في كتابي الصواعق السابق
ذكره والمهدي اي المسكن للفتنة والاضطراب في امر الخلافة
يوم السقيفة التي لبني ساعدة من الانصار حين اجتمعوا بعد دفنه
صلى الله عليه وسلم فيها الى سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه سيد الخزرج
ليولوه لما اي حين ارجف الناس اي اضطربوا في امر الخلافة
وبين المهدي اي المسكن وارجف والوهي والاباعد وبقية وبعد
المطابقة انه تعليل للمهدي واتيا في كسر انه لانه مع كونه للاستئناف
قد تفيد التعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحمد والنعمة لك والملك
في التلبية الداء اي المسكن للاضطراب لا غيره وكان مراده
انه المشهور قديما وحديثا بانه مسكن الفتنة ومجلي كربها وفي الصحيح
عن عمر رضي الله تعالى عنه انهم لما دفنوا النبي صلى الله عليه وسلم تخلف علي
والزبير ومن معهما في بيت فاطمة وتخلف الانصار جميعا في سقيفة
بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا
الى الانصار فذهبوا اليهم فلما جلسوا قام خطيبهم فخطب واثنى
على الله ثم مدح الانصار واطنب بحيث لم يترك اية او خبرا فيهم
الا ذكره ثم ذكر انهم قوم يريدون ان يستبدوا بالامر عليهم ثم سكت
فاراد عمر ان يخطب بما زوره اي جمعه في قلبه فاشار اليه ابو بكر فسكت
ثم خطب واثنى على الانصار ثم بين ان الخلافة لا تكون الا في قريش

واحتج

واحتج بالحديث الصحيح الائمة من قريش ثم قال رضيت لكم اما عمر او ابو عبيدة
واخذ بيدهما وقال بايعوا من شئتم منهما فقام الحباب بن المنذر وتحنى
وترجع ثم قال منا امير ومنكم امير وكثر اللغط وخشيت الفتنة فبادر عمر
وقال لابي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فتبعه المهاجرون ثم الانصار
فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة اي لانه كان به بعض مرض فقال عمر قتله
الله اي لان الاجتماع عنه ربما كان سببا للفتنة فساغ لعمر في اجتهاده
وانه بالنسبة اليه كالشيخ بالنسبة الى المبلغ يود بما يراه ان يقول في
حقه ذلك وصح ان عمر احتج على الانصار بامامة ابي بكر ولما بويع صعد
الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال
قوموا فبايعوه فبايعه الناس ببيعة العامة فخطب ابو بكر ثم قال وليت
عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسات فقوموني الخ
اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم
ثم نظر فلم ير الزبير فدعي به فتكلم عليه فقال له لا تثريب يا خليفة
رسول الله فبايعه واستدل كل منهما حينئذ على احقية الخلافة بانه
صاحب الغار وبتقديمه للامامة وحكى ابن مسعود وغيره ان الصحابة
اجمعوا على خلافة ابي بكر لم يتخلف عنها احد منهم بل تبعهم من بعدهم
من اهل السنة والجماعة الى الان ثم هلم وهكذا الى اخر الفرق
واقسم عليك بابي بكر الفاعل لذلك حال كونه كرم الله وجهه انقذ
بالقاف المعجمة الدين وهو ما جاء به النبي المكرم صلى الله عليه وسلم
اي نجاه بازالة كل شبهة واهله بازالته اسباب الفساد بينهم
بعدما مصدرية كان اي وجد للدين متعلق هو وما بعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)